كلّ الأجيال
تطوّبكِ

الحجّ المريمي الرابع على
دربا السما
طريق الحجّ من جونية
الى مزار سيدة لبنان في حريصا

دليل الحجّاج

مجموعة قراءات وتأملات وصلوات وتراتيل
بالإضافة الى بعض المعلومات والتوصيات العملية

١١ أيار ٢٠٠٧

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الموقع: راجع الخريطة B5

مجمع الساحل ٢ - حارة صخر

العنوان: **خيمة العهد**

القصّة:

درب السما

من دواعي سروري أن أحدثكم عن حلم جميل عشته مرّة. لقد رأيت في حلمي طريقاً طويلاً يمتدّ من الأرضِ إلى السماء. لم يكن الطريق بسهلٍ، بل طريقاً مملوءاً بالصعوبات تعلوه المسامير الحادّة، والحجارة المُسنّنة، وقطع الزجاج المكسرّة. ورأيت أناساً يسيرون حُفاةً على هذا الطريق الطويلِ الشاقّ، تتجرَّح أقدامُهم وهم لاهثون من الجهد والتّعب والألمَ، جادّون في السير تشدّهم رغبةٌ في الوصول إلى السماء.

وبعدَ ذلك رأيتُ في حُلمي يسوعَ يتقدّم. كان هو أيضاً حافيَ القدمين. يتقدّم يسوعُ ببطء، لكن بتصميم كُلّي. وبالرغم من ذلك، لم يَجرَح مرّةً قَدميه. يتقدّمُ يسوع صعوداً في هذا الطريق الصعب، حتى وصل إلى السماء، وهناك جلس على عرشٍ عظيم. ومن هذا العرش العظيم، نَظَرَ إلى كلِّ الذين يتبعونه ويَجُدّون في السير وراءَه في هذا الدّرب، دربِ السّماء، فيرمُقُهم بنظراتٍ مُشَجِّعَةٍ ويحثُّهم بإشاراتٍ مُختَلِفة.

مباشرةً بعدَه، تقدّمت مريمُ أُمُّهُ، وكانت تمشي بسرعة أكثر. أتعرفون لماذا؟ لأنّ مريم كانت تقتفي آثار أقدام يسوعَ المتروكة فى الطّريق. وهكذا وصلت مريم بسرعة إلى جانب ابنها، فأجلسها من عن يمينه على عرشٍ عظيم.

وأخذت مريم من عليائها تشجّع كل الصاعدين في هذا الطريق الذي يربط الأرض بالسماء. وكانت تدعوهم الى أن يحذوا حَذوها فيقتفونَ آثار أقدام يسوع.

فالحكماءُ امتثلوا طريق مريم ووصلوا بسرعةٍ إلى السماء.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

وتوقّف الآخرون من حين الى آخر يتذمّرون من الجروح، أو توقّفوا في أحيانٍ كثيرة عن الجهادً فجلسوا إلى جانب الطريق والحزن يغمُرُ قلوبَهُم.

العبرة:

من يتّخِذ مريم مثالاً له وقدوةً في اتّباعِ المسيح، فلن يضلَّ أبداً دربَ السماء.

صلاة البدء

جميع الأجيال تطوّبني

(تُهنِّئُني وتقول لي السعادة لك)

كلمة الله: (لوقا ١/٤٦-٤٩).

فقالَت مريمُ: تُعظّمُ نفسي الرَّبَّ وتَبتهجُ رُوحي بِالله مُخلِّصي لأنَّه نظرَ إليَّ، أنا خادِمَتُهُ الوضيعةُ! جميعُ الأجيالِ سَتُهَنِّئُني لأنَّ القَديرَ صنَعَ لي عظائِمَ.

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين.

• طوبى لك يا مريم، لأنّك أوَّلُ خليقةٍ مَشَت بِخُطى ثابتةٍ في درب السماء، ذلك الدربُ الذي شقّه المسيح بتجسّده، ومهّده بكلمته، وعبّده بدمه على الصليب، ودشّنه بقيامته.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنّك قبلت يسوع جنيناً في أحشائك، وقبلته رضيعاً في أحضانك، وطفلاً بين ذراعيك، وشاباً في ذاكرتك، وربّاً في قلبك، وإلهاً بكل كيانك كما لم يقبله أحد قبلك.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

• السعادة لك يا مريم ، لأنّك ، قبل الكلّ ، آمنت بقيامة ابنك دون أن تَرَي ، وانتظرت بثقةٍ وشوقٍ تحقيق وعده بإرسال الروح القدس ، فحظيت بنعمة حلوله عليك وعلى الرسل.

• طوبى لك يا مريم ، لأنك ، بعد صعود ابنك إلى السماء ، بقيتِ ، أكثر من أي من الرسل ، أمينة لدعوتك كخادمةٍ للربّ ، فرافقت الكنيسة الأولى بحضورك كشاهدة حقّ ورسولةٍ وأمّ.

• هنيئاً لك يا مريم ، لأنّك ، بعد مماتك ، تقدّمتِ موكب المنتقلين إلى السّماء بالنفس والجسد ، وكأمّ المسيح الملك كُللت سلطانة على السماوات والأرض ، فجلستِ عن يمين ابنك.

• السعادة لكِ ولنا يا مريم ، لأنّك أُعطيتِ ، باستحقاقاتِ ابنكِ ، أن تكوني رأس الشُّفعاء في محفل القديسين ، وتتابعي ما سَبَقَ وبدأته فتقودينَ أبناءك ، إخوة يسوع ، نحو السعادة الأبدية.

• عهدٌ علينا نحن المعمّدينَ ، الحاملين ختم ابنك ، في حجّنا على هذه الأرض ، أن ننظر دوماً إليكِ ، يا باب السماء متّخذين منك ، ، بثقة مطلقة ، قدوةً لنا ومثالاً في اتّباع المسيح والسير على خطاه صعوداً في درب السماء. آمين.

ترتيلة : **إنت اللي عظّمت الرب.**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

١

الموقع : راجع الخريطة B4

دير مار جرجس

المحطة الأولى:

العنوان : **التجرّد**

القصّة :

الحذاء الذهبي

حدث مرّة في قديم الزمان، أن أرملةً كانت أمّاً لثلاثة أولاد، وكانت تحوك الصوف طوال النهار لإعالتهم ، وفي صباح عيد "سيدّة الوردية المقدّسة"، حملت هذه الأمُّ ما حبكته يداها طوال أسبوع، وذهبت لتبيعه راجية أن توّفق وتعود بما يسدّ فاقةعائلتها. لكن، على عكس ما ترَجّت، لم تستطع هذه المرّة أن تبيعَ شيئاً ولو بفلسٍ واحد. فالجميع كانت لديهم أعذارٌ للعزوف عن الشّراء.

وقبل أن تعود الأم إلى منزلها، فكّرت طويلاً في نفسها، وقرّرت بإيمانٍ وثيق، أن تقوم بزيارة الكنيسة لتصلّي أمام تمثال العذراء "مريم سيدّةً الوردية"، شاكيةً أمرها إليها. وقفت الأم مناجيةً العذراء قائلة : "يا أم الله القديسة، أنت الأم الحقيقية، هل تقولين لي، أنا المعدومة، ماذا أطعم اليوم أولادي ؟ فليس لدّي شيء : لا عجين، ولا خبز، ولا وقود. أيتها الأم، ساعديني أنت، لأني بائسة و يائسة. أرجوك ! ساعديني أنت !".

ورقّت العذراء مريم لهذه المرأة فأشفقت عليها، ومدّت لها رجلها ورمت بفردٍ من حذائها الذهبي. ومن شدّة فرحها ، أخذت المرأة الحذاء الذهبي، واسرعت به إلى السوق راجيةً من العذراء أن يبتاعه الجوهريّ وتعود إلى بيتها بما يكفي لطرد شبح الجوع عن أولادها. فما إن رأى الجوهريّ الحذاء الذهبي، حتى تعرّفه وأدرك أنه حذاء العذراء الخاص بتمثالها في كنيسة المحلّة. فأغفل الجوهريّ المرأة عنه، ونادى الشرطة، فأتوا مسرعين، وقبضوا على المرأة وألقوها في السجن.

وقبل محاكمة الأرملة الأم ، طلبت من رجال الشرطة أن تصلّي للمرّة الأخيرة أمام تمثال العذراء، سيّدة الوردية المقدّسة،

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

١

فأذنوا لها. وما إن وصلت الأرملة أمام تمثال العذراء، حتى وقعت ساجدةً على قدميها صارخةً بكل جوارحها قائلةً: "يا أم الله القديسة"، أصحيحٌ أنني أنا من سرق حذاءك الذهبي، أم أنك أنت من أعطيتني إيّاه بنفسك؟". وانحنت خاشعة صامتة، وسكت الجميع حولها وهم شاخصون بأبصارهم إلى تمثال العذراء. وما هي إلاّ لحظات، حتى بدأ التمثال يتمايل، وأخذ وجه العذراء الحجريّ ينضر متلوّناً بلون اللحم الحيّ، ثمّ رفعت العذراء رجلها الثانية، ورمت بحذائها إلى الأرملة. فبُهت الناس وراحوا يصرخون: "أعجوبة، أعجوبة". فكان منهم من يبكي، ومنهم من يهللّ فرحاً. وعادت المرأة حرّة طليقةً إلى أولادها، وفي حوزتها حذاء مريم الذهبيّ.

العبرة:

في حاجتنا، إن صرخنا إلى مريم طالبين شفاعتها، فإنها لن تبخل علينا، بلفتة تستمطر بها لنا نعمة وحناناً ورأفة الله. وإن صرخ أحد إخوتنا المحتاجين إلينا، فهل يجد لدينا ما يكفي من الحبّ فنتجرّد عمّا هو ضروري لنا ونقاسمه إياه؟.

طوبى لك يا مريم لأنك عشت التجرّد بملئه

كلمة الله: (لوقا١/٣٥-٣٧).

فأجاب الملاك مريم: "الرُّوحُ القدُسُ يَحلُّ عليكِ، وقُدرةُ العليِّ تُظَلِّلُكِ، لذلكَ فالقدُّوسُ الذي يولَدُ مِنكِ يُدعى ابنَ الله. ها قَريبَتُكِ أليصاباتُ حُبلى بابنٍ في شيخوخَتِها، وهذا هو شَهرُها السّادسُ، وهيَ التي دَعاها النّاسُ عاقراً. فما مِنْ شيءٍ غيرَ مُمكنٍ عندَ اللهِ". فقالت مَريمُ: "أنا خادِمَةُ الرَّبِّ: فَلْيَكُنْ لي كما تقولُ"

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

• طوبى لك يا مريم لأن والديك ربّياك منذ نعومة أظفارك على محبّة الله فوق كلّ شيء، فعشقت نفسك فضيلة التجرّد وعانقتها طريقاً لتجسيد هذا الحبّ.

• هنيئاً لك يا مريم، يا من مرّست ذاتك على عيش فضيلة التجرّد حتى صارت من طبيعتك، فعشت بقوّتها، طوال أيام حياتك، متحرّرة من كل غمّ وقلق تجاه أمور الارض، مطواعة لكل أمور السماء.

• السعادة لك يا أرزة لبنان، يا من بتجرّدك عن أيٍ رغبة بأمور الدنيا بمباهجها وجمالها، أعطيت لجذورك أن تمتد عميقاً وتتوغّل في فضيلة الحب، ولأغصانك أن تمتّد باسقة نحو العلاء فتعانق ملكوت السماء.

• طوبى لك يا مريم، يا من كرّست ذاتك، منذ طفولتك، لخدمة الله وتتميم مشروعه لك، ونسجت حلم خطبة يوسف البار بروح هذا التكرّس، فاستطعت بتجرّدك هذا عن ذاتك أن تعيشي التسليم المُحبَ والطاعة المطلقة لمشيئة الله الآب، يوم كشفها لك ببشارة الملاك جبرائيل.

• هنيئاً لك يا مريم، يا من ربطت معنى وجودك وسعادتك بالإغتناء بالله و التجرّد عن كنوز الدنيا، فلم يستطع إله العالم، المال والسلطة واللذة، أن يغوي قلبك، فاستثمرت كل طاقات الحبّ فيك لتبقي على اتحاد بالله وسلام مع ذاتك ووفاق وحب مع إخوتك البشر.

• السعادة لك يا مريم، لأنّك، بموتك عن ذاتك لتكوني بكلّيّتك "أمةً الرب"، نلتِ حظوةً عند الله فاختارك لتكوني أمّاً لابنه، ولكل أبنائه بالتبنّي.

• فها جميع الأجيال تطوّبك يا نجمة الصبح البهيّة، لأجل أمومتك لابن الله ولنا، وتنشد بمعونتك السير على خطاك في طريق التجرد عن الذات وتوجيه القلب بكل رغائبه وأحلامه نحو ملكوت السماء. فإذا دنت ساعة الموت، فإنّها لن تكون لنا خسارة ما نملك، بل لحظةً وصول إلى قمّة ما كنّا نسعى إليه: الربح الأعظم بالمسيح. آمين.

ترتيلة: **نفسي تعظّم الرب إلهي**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٢

المحطة الثانية:

الموقع : راجع الخريطة B2

العنوان : **الوحدة**

القصّة :

الطريق

يُروى أن فتاةً صغيرةً طيّبةً تعيش مع والديها بفرح وسلام، خُطِفت في يوم من الأيام، لأجل ثأر بين بشرٍ أشرار. وقع هذا الحادث لمّا وصل البَلدة في أحد الأيام رجالٌ لابسون معاطف طويلة داكنة، معتمرون قبّعات غريبة وعلى عيونهم نظّارات سوداء ،وتربّص هؤلاء الرجال بالفتاة الصغيرة في الطريق الذي تسلكه عادة إلى المدرسة.

وما إن ألقوا القبض على الصغيرة، حتى صعدوا على ظهور الخيل وانطلقوا بسرعة البرق نحو الغابة المحيطة بالقرية. وكانت هذه الغابة ملجأً للّصوص وقطّاع الطرق، يخاف عبورها أهل القرية لشدّة وحشتها.

حمل هؤلاء الرجال ، قساة القلوب، الطفلة وتوجهوا بها إلى قلب الغابة، حيث تتشابك الاشجار بكثافة ، وتركوا الطفلة وحيدة ً في مكانٍ تضيع فيه إلى الأبد. ومن شدّة الخوف، كانت الطفلة تبكي طوال الطريق، وتصرخ وتردّد الصلاة التي علّمتها إياها أمّها : "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمةً...."

وبعد أن عاد الخاطفون أدراجهم ، التجأت الطفلة إلى جذع شجرةٍ كبيرةٍ، وصراخها يختلط بشهقات اليأس والخوف وترداد الصلاة : "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمةً...."

وبينما كانت دموعها تتساقط عند قدميها، إذ نبتت وردة جميلة جدًّا؛ زهرةٌ أوراقها ناعمة كالقُبلة العامرة بالحب والحنان. ونظرت الطفلة إلى الأمام، بين أوراق الشجر والحشيش الذي يغطي الأرض، فرأت وردة ثانيةً مثلها، ومن ثم ثالثة ، ثم رابعة، ثم خامسة ... وتوالت الورود وباتت تشكّل شبه طريقٍ بين أشجار الغابة.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٢

في البداية، تنقّلت الطفلة من وردة إلى أخرى ، ثم متردّدةً ، أخذت تهرول وإذ بها تصل إلى طرف الغابة، وتجد نفسها بين ذراعي أمّها وأبيها. وكان أبواها قد رأيا هما أيضاً طريق الورود، فانطلقا فيه للبحث عن طفلتهما.

ذلك، لأن الأم والأب، كانا يتابعان أيضًا صلاة "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمًة.... ". هذه الصلاة التي رددها الوالدان والطفلة بثقة طوال هذه المحنة العصيبة، هي التي صارت طريق الورود في وحشة الغابة؛ الطريق الذي أعادهم بعضهم لبعضٍ سالمين.

العبرة:

بقدر ما نجتمع ونوحّد قلوبنا للصلاة معاً بلا انقطاع مردّدينَ "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة... "، يُزْهِرُ لنا طريقٌ يساعدنا على ألا نتيه مهما زادت الوحشة والظلمة في وسط غابة هذا العالم. وفي نهاية المطاف، فإنّ هذا الطريق سيقودنا إلى أحضان الآب في السماء.

طوبى لك يا سلطانة السلام

كلمة الله: (أعمال ١/ ١٤ و٢٢ و٢٦).

" وكانوا يُواظبون كُلُّهم على الصَّلاةِ بقَلبٍ واحد، مع بعضِ النساءِ ومَريمَ أُمِّ يسوعَ وإخوته...وفي تلك الأيامِ خَطَبَ بُطرسُ في الأخوة...فقال... "يجبُ ان نختار واحداً منهم ليكونَ شاهدًا على قيامة يسوع... ثُم اقترعوا فأصابتِ القُرعةُ مَتِّياسَ، فانضَمَّ إلى الرُّسل الأحدَ عشرَ. "

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

• طوبى لك يا مريم، لأنك رضيت بملء حريتك وبحبٍّ وفرح عظيمين أن تقبلي في أحشائك كلمة الله الذي به كلّ شيء كوّن، ويأخذ منك الطبيعة الإنسانية كي يخلص الناس ويوحدّهم كلّهم فيه.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك قبلت ابن الله في قلبك وعقلك، وتأملته وأصغيت إليه فآمنت به ربّاً وإلهاً، أقامه الآب من بين الأموات، وأجلسه عن يمينه وسلّمه الملك ليوحد تحت إمرته أبناء الله المشتتين في العالم.

• السعادة لك يا مريم، يا من بقيت ثابتة في إيمانك بعد موت ابنك على الصليب، وجمعت رسله تحت ظلالك وصليت وانتظرت معهم حلول الروح القدس، لينطلقوا ويحملوا بشرى الإنجيل القادرة على أن توحّد كل البشرية في عائلة واحدة.

• هنيئاً لك يا ابنة الآب المفضلّة وهيكل الروح القدس، يا من بقيت متحدّة ببشريتك مع كل الذين هم بحاجة إلى الخلاص، فتساهمين بنعمة خاصة من ابنك الذي كرّسك أمّا للرسل، كي يولد في الكنيسة المؤمنون، ويكونوا أعضاء جسد المسيح الواحد.

• السعادة لك يا مريم، لأنك تستمّرين بتدبير النعمة الإلهية، في دورك الأموميّ الذي بدأته في عين كارم مع خدمة نسيبتك أليصابات، وفي عرس قانا الجليل، وصحبة يوحنا الحبيب، ويوم العنصرة، فتصغين بحبك الأمومي إلى إخوة ابنك الذين لم يكملوا غربتهم، وتتشفّعين لهم وتستمطرين لهم النعم ليتخطوا المحن والتجارب ويصلوا إلى الوطن السماوي ويتحدوا بالأبرار والصديقين.

• طوبى لك يا مريم ولنا، لأننا إذا التجأنا إليك وصلينا معك، فستفتحين قلوبنا لنفهم أكثر فأكثر عظمة وأهمية وحدتنا بابناء رعّيتنا، ولأنّنا لن نرتاح ولن نفرح إلاّ حين نتضامن معهم في الصلاة والمحبّة. آمين.

ترتيلة: **يا ممتلئة نعمة**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٣

الموقع: راجع الخريطة B1

دير سيدة البشارة (بقلوش)

العنوان: **ماء الحياة**

المحطة الثالثة

القصّة:

يا سلطانة الإنتقال

جرت أحداث هذه القصّة أيام الإضّطهاد العنيف للكنيسة الكاثوليكية في إنكلترا. لم يكتف المضطهدون آنذاك بمضايقة المؤمنين والتنكيل بهم ومنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، بل بحثوا عن الأساقفة والكهنة في كلّ مكان وقبضوا عليهم وزجّوهم في السجون، ثم قدّموهم من بعد للإعدام.

وقرّر أسقف إحدى المدن أن يهرب مع شمّاسه حتى تهدأ ثورة المنتقمين. ولئلا يتعرّف عليهما أحدٌ، لبسا ثياباً عادية وقطعا المدينة وهما يصليّان في قلبيهما للرّب ليحفظهما من كل سوء. وبعد ساعات من السير أمضياها في الصلاة من كلّ القلب، وصلا إلى الغابة التي تحيط بالمدينة. فلما دخلاها إطمأنا لأنهما نجوا من العذاب والقتل، وشكرا الرّب على خلاصهما وسلّما نفسيهما له. لكن الغابة كبيرة والشمس شارفت على المغيب والليل بدأ يرخي بسدائله، وبالكاد كانا يريان أين يضعان خطواتهما. فأخذ الشمّاس يرتجف خوفاً وراح يردد على رأس الأسقف قائلاً: إن لم نمت جوعاً هنا، فسنموت بين فكّي وحش. وأخذ يتمتم ويتذمّر وقد بدت عليه الخيبة واليأس وعدم الرجاء بالنجاة، فاستطرد قائلا للمطران: "ألم يكن من الأفضل لنا أن نموت شهداء في المدينة على أن نموت جوعاً في الغابة؟". فأجابه الأسقف بهدوء ومحبّة وقال له مشجّعاً: "اتكل على الرّب واعقد عليه آمالك، فينجّينا حتماً من كلّ شدائدنا. صلّي، صلّي ولا تخف، فقد وعدنا الرّب يسوع أن يكون معنا إلى الأبد.

وبينما هما يسيران ويصليان في عتمة الليل، إذ رأيا بصيص نور بعيد، فتوجها نحوه بحذر، وكانا كلمّا اقتربا منه، إزداد

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

أملاً بالنجاة. ولما وصلا الى مقربة منه، إكتشفا أنه منزلٌ، فنظر واحدهما الى الآخر والتردد والخوف مرتسمان على وجهيهما، خاصّة الشماس. فأغمض المطران عينيه وصلّى في قلبه، ثم قال للشماس، لنتّكل على الرّب، فهو الذي قادنا إلى هنا، ولندخل إلى هذا البيت.

وبعد إلقاء التحيّة على أهل البيت ، والطلب منهم بكل بتهذيب ولطف أن يسمحوا لهما بقضاء الليل عندهم، أخذ المطران يجول بعينيه في أنحاء المنزل لعلّه يرى علامةً تدلّه إلى هوية أهل البيت. ولم يرتح قلبه إلاّ لما رأى صليباً معلقاً في أحد الجدران، فعلم أن سكان البيت هم مسيحيون. لكن أهل البيت كانوا يروحون ويأتون وهم مغتمّون ومهمومون وكأنهم ضائعون لا يعرفون ماذا يفعلون. فسألهم المطران عن الذي يربكهم، وإذا كان بإمكانه مساعدتهم. فأخبروه أن جدّهم ينازع ، وأنه أكد لهم أنه لن يموت قبل الحصول على أمر ما كان يصلّي من أجله كل يوم. فسألهم المطران أن يأذنوا له بالدخول، فتركوه يدخل. ولما ألتقى الشيخ العجوز، وجد في يده مسبحة وهو يتمتم على حبّاتها صلاة الأبانا والسلام، فشاركه في بيت منها، ثم سأله: ما الذي تطلبه من العذراء؟ فأجابه الشيخ دون تردد: إن كل يوم، أصلّي لها المسبحة وأسألها أمراً واحداً هو ألا تسمح بأن أموت قبل أن يأتيني الكاهن وأعترف إليه ويمنحني الحلّ ويناولني القربان المقدّس. ففرح المطران كثيراً، وأطلع الشيخ وأهل البيت بهويته، وعرّف الرجل ثم ناوله القربان المقدّس ، ففرح هذا الأخير ومات بعد ساعات والبسمة تعلو وجهه.

العبرة:

في كل ظهورات العذراء، توصي مريم كلّ أبنائها بأن يصلّوا المسبحة كل يوم، لأنها السلاح الأقوى ضدّ الشرّ. وتؤكد لهم أنها لا تردّ طلب كلّ من يصلّي معها المسبحة، خاصة إذا كان طلبه متوافقاً مع إرادة الله.
وهل من طلب أكثر توافقاً مع إرادة الله
من طلب الماء الحيّ؟!.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

طوبى لك يا أمّ الحياة.

٣

كلمة الله: (يوحنا ٢/١-٥).

" وفي اليوم الثالث كان في قانا الجليل عُرسُ، وكانت أمُّ يسوع هناك. فدُعي يسوعُ إلى العُرس. ونفَذَت الخَمرُ، فقالت لَه أُمّهُ: "ما بقيَ عندَهم خمرٌ". فأجابها: "ما لي ولكِ يا امراةُ، ما جاءت ساعتي بعدُ". فقالت أمُّه للخدَمِ: "إعمَلوا ما يأمُرُكم به"

التأمّل

• طوبى لك يا مريم لأنك تسهرين على أن تكوني حاضرة في أحداث حياتنا، نحن الذين أصبحنا بالمعمودية إخوة يسوع وأبناءك، لتحملي لنا بركة ونعمة الله وتحوّلينهما إلى عرس روحي.

• هنيئاً لك يا ملجأ الخطأة، لأنك بسهرك الأمومي علينا، أنت قادرة على أن تُدركي كل نقص يشكلّ عائقًا أساسيًا في نموّ مسيرة إيماننا الفردية والجماعية، ولأنّك قادرة علَى أن توجّهي أنظارنا إليه.

• السعادة لك يا سلطانة الرسل، لأن ما من أحدٍ لجأ إليك بمحبّة وثقة الإبن، وسلّمك أمر حياته كلها، إلاّ ووجد لديك ما يكفي من الحكمة لتوجيه قلبه وفكره دائما نحو يسوع.

• طوبى لك يا مريم، لأنك تشيرين علينا دائما بأن من يريد لفرحه أن يستمر، فعليه أن يعمل ما يأمره به يسوع، لأنه ابن الله الحيّ، الذي جاء ليعطيٍ كلَّ إنسان ما يؤهلّه لتحقيق دعوته إلى الحب والقداسة.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك كنت قدوةً حيّة لنا في العمل بما يريد الله منا، من خلال إصغائك الدائم لكلمته التي اكتشفت فيها دوماً إرادته، وأخضعت لها رؤياك بما فيها من قناعات وأحلام ومشاريع وتوجّهات وثقة أنه وحده القادر على أن يحول كلّ شيء الى خير الذين يحبّونه.

• السعادة لك يا مريم، لأنك ساعدتنا، في ضوء دورك في عرس قانا الجليل، عل أن نفهم أن حياتنا الشخصية والمشتركة، تشبه إلى حدّ بعيد ستّة أجران تسع الكثير الكثير من الأمور التي نظن أنها تعطي معنى لحياتنا، لكن بالرغم من ذلك، فهي تبقى أبدًا ناقصة، وبحاجة الى لمسة يسوع لتتحوّل إلى جودة الخمر التي تعطي بهجة الحياة.

• طوبى لك يا مريم ولنا، إذا قبلنا بمرافقتك الأمومية، لأنك ستفرحين بنور بصيرتنا لندرك بحقّ ونعترف بأننا غير كاملين، وأن ما لدينا ليس الأفضل، وأنّ ليس لنا سوى نبع واحد يمكنه أن يملأ فراغ قلبنا وضميرنا ويدينا، ألاّ وهو يسوع المسيح نبع الماء الحيّ.

ترتيلة: **مريم العذراء، نسمة الأرجاء**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٤

الموقع : راجع الخريطة C2

العنوان : **الإنفتاح**

المحطة الرابعة

القصّة

أندرو والمسبحة

حدث مرّة في بلدة تُدعى جزيرة الأحلام ، أن عائلةً صغيرة تحب يسوع والعذراء كثيرا ، قد علّمت الإبن الأصغر أندرو على الصلاة بمحبة. وكان الصبي ذكياً يحسن الإصغاء والطاعة لوالديه. وقد تميّز ، ابن الثمانية سنوات ، بحبه للصلاة ، فخصّ تمثال العذراء بزاوية جميلة في غرفته ، وبصلاة المسبحة بخشوع كل يوم أمامه.

وفي أحد الأيام ، ذهب أندرو ، بعد الحصول ً على موافقة أمّه ، ليلعب مع رفاقه في الغابة القريبة من القرية. إلتقى الرفاق وقرروا أن يلعبوا بالغميضا". فاختبأ الجميع منه ، وهكذا كان عليه أن يبحث عن الباقين ويعثر عليهم. مرّ الوقت مرّبسرعة ، وبدأ الظلام يحلّ ، ولم يجد أحداً من رفاقه. ففكر مليّاً في نفسه وقال : لا أستطيع العودة إلى المنزل دون رفاقي.

أخذ أندرو يركض في الغابة ويصرخ مناديًا أصدقاءه لكن أحدًا لم يجب ، فزاد قلقه عليهم. وبينما هو يفتش عنهم في الغابة ، وقد حلّ الليل ، إذ ارتطمت رجل أندرو بحجر ووقع على الأرض. فإذا نظره يقع على شيء صغير يلمع أمامه ، فأخذه بيديه ليراه عن قرب. ويا للمفاجأة ! مسبحة برّاقة جميلة جدا. فتذكّر أنها تخصّ أحد أصدقائه. فما كان منه إلاّ أن بدأ الصلاة طالباً من العذراء أن تساعده على إيجاد رفاقه والعودة معهم بسلام إلى منازلهم. وفيما هو يصلّي بكل جوارحه ويفتّش عن رفاقه ، إذ رأى منزلاً مضاءً ، فتوجّه نحوه راجياً الله أن يجد أي دليل على هويّة صاحبه. ولما وصل وقرأ العنوان : "الويل لمن يحب يسوع" ، عرف أنّه وجد ضالّته وتذكّر ما كان يُروى في بلدته عن عجوز شريرة تسكن مثل هذا البيت ، وتسجن فيه كل من يُحب يسوع. لكن أندرو ، المتسلّح بمسبحته ، بدّد كل خوف من قلبه ،

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٤

واقترب من المنزل مُفتشاً عن رفاقه، فاكتشف بالفعل أنهم محبوسون في إحدى غرفه الصغيرة. فصلّى وطلب من العذراء بأن تهبه الحكمة ليعرف كيف يتصرف، فألهمته صواب التصرّف. فإذا بأندرو ينتظر العجوز لتخرج مع بزوغ الفجر من المنزل ، فيدخله ويطلق سراح رفاقه.

فرح رفاق أندرو كثيرا برؤيته وبخلاصهم. وقرروا العودة فورًا إلى منازلهم وترك هذه الغابة المخيفة. لكن أندرو لم يسمح لهم بذلك، وطلب منهم أن يختبئوا ليصلّوا معه المسبحة بأكملها، طالبين بشفاعة العذراء أن يغيّر الله قلب هذه العجوز لتصير قادرة على محبة الغير ومحبة يسوع. فوافقوا جميعاً وأخذوا يصلّون بمحبّة وحرارة وخشوع.

ولكم كانت دهشتهم كبيرةً عندما رأوا العجوز، بعد ساعة من الصلاة الحارة، وقد تغيّر مظهرها، وهي تحمل تمثالاً للعذراء وتضعه في زاوية منزلها وتضيء من حوله الشموع، ومن ثم تخرج وتبدّل بالعنوان عنواناً آخر: "الويل لمن لا يعرف يسوع ويحبّه". فرح الرّفاق وتشجّعوا، فاقتربوا من العجوز وحيّوها، فاستقبلتهم بالتّرحاب، وأعلنت عن رغبتها بتغيير حياتها، وطلبت إليهم ان يقودوها إلى الكنيسة لترى الكاهن وتتقدم من سرّ التوبة. ففعلوا، ومن فرحهم أهدوها مسبحة جميلة، وعلّموها كيف تصلّيها، واتّفقوا معها على زيارتها دورياً ليصلّوا معها المسبحة.

وعند عودتهم إلى منازلهم، أخبروا والديهم بكل ما حدث لهم. فصفح الوالدون عن أولادهم وسامحوهم على الخوف الذي زرعوه في قلوبهم طوال فترة غيابهمٍ القسري. أمّا أندرو، فتشبّث فيما بعد بصلاة المسبحة وصار رسولاً جريئاً، يشجّع الناس على محبة يسوع ومريم.

العبرة:

لا يمكن لمن يصلّي المسبحة أن يخاف من الإنفتاح على كلّ الذين استطاع الشرير أن يغوي قلوبهم ويضلّهم عن طريق الخير والمحبّة، ولا يمكن له إلاّ أن يصلّي لأجل توبتهم.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

طوبى لك يا ملجأ الخطأة

٤

كلمة الله: (يوحنا ١٩/٢٥-٢٧).

"وهناكَ، عندَ صليبِ يسوعَ، وَقفَت أُمُّهُ، وأُخت أُمِّه مريَمُ زوجةُ كلوبا، ومريمُ المجدليّةُ. ورأى يسوعُ أمَّهُ وإلى جانبِها التّلميذُ الحبيبُ إليه، فقالَ لأمِّه: "يا امراةُ هذا ابنُكَ". وقال للتلميذِ: "هذه أُمُّكَ". فأخذَها التّلميذُ إلى بيته من تلك الساعة".

التأمّل

• طوبى لك يا مريم، لأنك حظيت من المسيح بآخر التفاتة حبٍّ وجهها الى إنسان من أعلى الصليب، ولأنّك حظيت بآخر وصيّة استودعها إنساناً، ولأنّه كرّسك بهما أمّاً للكنيسة الممثلة بشخص يوحنا الحبيب.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك أطعت وصيّة ابنك الأخيرة ورافقت التلميذ الحبيب إلى بيته، وبقيت إلى جانبه وجانب إخوته الرسل لتعضديهم وتقوّيهم وتحميهم وتشاركيهم في نشر بُشرى الخلاص لكل البشر.

السّعادة لك يا مريم، لأنك رافقت بصلاتك انتخاب الرسول متيّا، وانتظرت مع الإثني عشر حلول الروح القدس في العنصرة، وشاركتهم في فتح أبواب وشبابيك البيت، الكنيسة، وفي التوجّه الى كلّ شعوب الأرض بكلمة الحق والنور والحياة.

• طوبى لك يا مريم، لأنك تحملين في قلبك للخطأة والضالّين محبّةً وعطفاً خاصّين، وتتمزّق أحشاؤك شفقة وعطفاً عليهم، فتوصين في كل ظهوراتك بأن يعنى بالصلاة لهدايتهم.

• هنيئاً لك يا أماً حبيبة، لأنك مع كونك بنت الناصرة، لم يهنأ لك العيش المطمئن فيها، بل جددت في الترحال غير مرّة غير متوانية فيه، وتحمّلت مشقات السفر لترافقي ابنك يسوع في تجواله الرسولي، ومن بعده، رافقت يا مريم، رسلك في نفس المهمّة، بُغية مشاركة النفوس في ربح الملكوت.

• السعادة لك يا مريم، لأن لك على ألسنة الكثيرين من الخطأة الذين تابوا وعادوا إلى حظيرة المسيح تسبحة شكر وعرفان جميل على تدّخلك في تغيير مجرى حياتهم؛ ولأنّ لك على ألسنة الكثيرين من القديسين الذين حظوا بحمايتك وعنايتك، أجمل الصلوات والأناشيد.

• طوبى لك يا مريم ولنا، لأننا إن تركناك ترافقيننا مثل يوحنا الحبيب فلن نضلّ الطريق، ولن نتعب من حمل بشرى الإنجيل والسير على دروب العالم، ولن نخاف على قلوبنا من أن تبقى منفتحة على حاجات إخوتنا البشر مهما اختلفت ألوانهم وأعراقهم ... آمين.

ترتيلة: **يا أم الله، أمّ الحياة**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الموقع: راجع الخريطة C2

العنوان: **الرؤيا**

المحطة الخامسة

٥

القصّة

"باب السماء"

كان ألدبرندو، سيد إحدى المقاطعات الإيطالية، صاحب طبع سيء. فمنذ طفولته كان مزعجاً وعنيفاً يستخف بكل أبناء مملكة أبيه المسالم. وشبّ على هذا الطبع، فما اهتم بتثقيف نفسه بل دأب على تمضية وقته في التمرّس على لعب السيف والعبث والمجون واللهو دون ملل مع زمرة من الرفاق تشبهه. ولمّا أصبح امير إحدى المقاطعات التي يملكها والده، لم يكن له منازع بين أشجع الفرسان وأكثرهم خبرة. فقرر بناء جيش قوي من رجال بأس عنيفين. ولم يمضِ وقتٌ طويل حتى صارت كلّ المقاطعات المجاورة لإمارته عارفة بجيشِ ألدبرندو الرهيب، الذي لا يمكن لسور أو مقاومة أن يقفا في وجهه مهما عظما. لذلك، لم يتوانَ الأسياد والأمراء في أن يسارعوا مرّة إلى إعطائه مفاتيح مدنهم وقصورهم وأسوارهم، معلنين له الولاء بقبولهم الخضوع لشروطه القاسية.

لكن وحده أحد الأخوة المتواضعين في أحد الأديار، وقف في وجه ألدبرندو عندما جاء هذا الأخير مع جيشه لينهب كؤوس الدير الذهبية والذخائر الثمينة النادرة التي لا تقدر بثمن، فقال له غير عابىء بتهديده: "يمكنك أن تدخل من خلال أبواب الدير بالقوّة، لكنك لن تستطيع أن تدخل أبواب السماء". وأجاب ألدبرندو بعجرفة: "إذا كان للسماء أبواب، فسأدخلها على حصاني، أمام كلٍ جيشي". وهكذا قام ألدبرندو بتدمير الأبواب ونهب الدير، تاركاً وراءه الخراب.

لكن، مع إشراقة كلِّ صباح وغياب كلِّ شمس، كانت كلمات الأخ المتواضع تراود ألدبرندو وتقلق باله، وبخاصّة قوله: "أبواب السماء". لقد بدا له مستحيلاً أن يكون هناك من أمرٍ لا

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

يستطيع هو الجبّارالتحكّم به. وحرّك إصبعه نحو السماء وصرخ بصوت عنيف: "إذا كان هنالك من أبواب للسماء، فسأجده بنفسي".

ومرّت الأيام وألدبرندو قلق يفكّر في أبواب السماء. فترك كل شيء وأخذ يفتش عن أبواب السماء. هام في بقاع الأرض يسأل كل كبير وصغير، فهذا يضحك منه وآخر يشمئز، وآخر يغلق الباب في وجهه. سَمُلت ثيابه وطال شعره ولحيته، فأشبه المتسوّل والشحّاذ. ولمّا يئس من إيجاد الجواب، عاد إلى دياره، فلم يجد له فيها من يعرفه.

ولمّا اقترب ألدبرندو من قلعته، إلتقى بعجوز تحمل على كتفها جرّة ماء، فتقدّم منها وحيّاها وسألها إذا عمّا كانت بحاجة للمساعدة. طبعاً هذا التحوّل الكبير في حياته، اكتسبه منذ أن تخلّى عن العنف والقوّة. وما إن وصل ألدبرندو والعجوز إلى مكان قريب من القلعة حتى قالت له السيدة إنّها وصلت، مع أنه لم يكن هُناك مِنْ منزلٍ فتعجّب. وأشارت بيدها إلى مزار للعذراء وقالت له: احمل الماء للعذراء! فتقدّم من المزار ليضع الماء حيث تريد العجوز، فإذا به يقرأ كلاماً لم يفهمه مكتوباً بالأحرف اللاتينيّة محفور أمام تمثال العذراء. فسأل السيدة عن معنى هذا الكلام فقالت له: "أبواب السماء". ولم يصدّق ما سمعت أذناه، فقال "أبواب السماء" التي بحثت عنها وما تركت مكاناً إلاّ وفتشته، كانت بالقرب مني!. وإذ بالعجوز تتحول إلى فتاة تتألق جمالاً وتشع نوراً، فتفرّسً فيها ورأى أنّها تشبه العذراء التي كانت في المزار. فسجد باحترام وخشوع وأخذ يتضرّع إليها. فقالت له العذراء: "لقد كنت تحصل على كل شيء بالقوّة والعنف. ولكن الآن، وقد تحوّلت إلى إنسان طيّب محبّ للجميع. فها أنذا أدعوك لتدخل معي أبواب السماء". فلم يصدّق ألدبرندو من فرحه هذه الدعوة فصرخ: "خذيني الآن معك" فابتسمت العذراء ومدّت له يدها.

وفي اليوم التالي، وجد أهل القلعة سيدّهم ميتاً، وهو بعد ساجد وعيناه معلّقتان بالسماء...

العبرة:

لا يدخل أبواب السموات إلاّ الإنسان المتواضع المُحبّ. وكلّ من يلتجيء الى مريم العذراء تفتح عينيه على هذه الرؤيا وتساعده على أن يجد الطريق.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

طوبى لك يا إناءً روحياً

٥

كلمة الله: (لوقا ١/٤٦-٤٨ و٥١-٥٢).

"فقالت مريمُ: تُعظّمُ نفسي الرَّبَّ وتبتهج رُوحي بالله مُخلّصي لأنه نَظَر إليّ أنا خادمتُهُ الوضيعة! جميع الأجيال سَتُهَنّئُني لأن القدير صنعَ لي عظائمَ. قدّوسُ اسمُهُ ورحمتُه من جيلٍ إلى جيلِ للذينَ يخافونَهُ. أظهرَ شِدّةَ ساعده فبَدَّدَ المُتكَبرين في قُلوبِهم. أنزَلَ الجبابرَة عن عُروشِهم ورفَع المتواضعين"

التأمّل

• طوبى لك يا مريم، لأنك حظيت برضى الله الآب فاعطاك باستحقاقات المسيح، دوراً أموميّاً له تاثيره في خلاص البشر، دون أن يحجب أو ينقص بشيء وساطة المسيح، بل ارتكز عليها واستمدّ منها كلٍ قوته ، وعزّزها وأظهر قوّتها.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك مع كونك أمّ الله الابن لم تعدّي هذا المقام العظيم الذي وهبه لك الله الآب مرتبةً ترفعك فوق البشر، بل شرفاً حملته وأديته باتحاد مع البشرية وباسمها فكان أعذبَ وأصدقَ نشيد شكر وتسبيح واعتراف للعليّ ولعظائمه التي يصنعها في المتواضعين.

• السّعادة لك يا إناءً روحياً حمل "نور العالم" دون أن يحجب إشعاعه، بل تمتع بدفئه وتركه ينعكس بأبهى أنواره في كلّ اتجاه وصوب حتى أقاصي الأرض.

• طوبى لك يا مريم، فبتأملك ممجدّة الآن في السماء بجسدك وروحك،تنقشع الرؤيا لكل شعب الله في حجّه على هذه الأرض، فيرى فيك علامة العزاء والرجاء الأكيدين لتحقيق الوعد بدخول الحياة الأبدية.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك تجذبين بجمالك وفضائلك وقداستك النفوس إليك ، لا لتبقيها على قدميك أو في حضنك، بل لتفتحي بصيرتها على رؤيا مجد ابنك الذي ينتظرها، وتقوّي ركبها المرتخية وتشدّدي عزيمتها للسّير نحوه بإيمان وحب ورجاء.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٥

• السّعادة لك يا مريم ولنا ، لأننا إن أحببناك فستعلّميننا أن نحب ابنك ، وإن أكرمناك كأم فستحملينا على أن نعرف ابنك بحق ، ونمجدّه ونُكرّمُه ونحفظ وصاياه ، وإن اقتدينا بفضائلك فستحثّيننا على أن نأتي إلى رؤيا النبع الذي منه شربت ورويت ظمأك ، لنشرب منه بدورنا وننعم بالخير والسلام. آمين.

ترتيلة : في ظلّ حمايتك

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٦

الموقع : راجع الخريطة D1

العنوان : **محبة القريب**

المحطة السادسة

القصّة

فتاة حيّ Bercy

هذه قصّة واقعية حدثت في فرنسا منذ عدّة سنوات ، في حيّ Bercy في مدينة باريس على نهر السّين الكبير.

في صباح أحد الأيام ، تجمع الناس في باريس على وقع جرس Bercy حول شرطي يحمل فتاة نجّيت من الغرق في نهر السّين . طبعاً كان بعض الحاضرين يخبرون كيف جرى الحادث ، فيقولون إنّ هذه الفتاة كانت تلعب لوحدها على ضفّة النهر ، دون رقيب ، فزّلت رجلها ووقعت في النهر ، وأخذت تتخبط في المياة وتستغيث بمن ينقذها. ورأوا من بعيد رجلاً مسنّاً ينزل في الماء على عجل ويخلصها. وفيما هم يفتشّون بأنظارهم عن العجوز الذي خلّص الفتاة ليبلغوا الشرطي به ، كان العجوز قد رحل دون أن يشكره أحد.

طبعاً ، كان همّ الشرطي ومن معه أن يجد أهل الفتاة الناجية. وقد أتت فعلاً أمّها التي كانت تبحث عنها.

وحضر إلى المكان أيضاً الأب بيار المعروف في فرنسا وفي العالم كلّه بأب الفقراء ، لأنه يهتمّ بهم ويلتقطهم من الشوارع ويؤمّن لهم المنامة والكسوة والطعام. فلّما سمع الأب بيار القصّة من الشرطي ، قررّ أن يبحث عن الرجل المسنّ الذي خلّص الفتاة ، لأنه علم من الجمع أن ثيابه كانت تدّل على أنه فقير. فانطلق بسرعة علّه يدركه قبل أن يتوارى عن الأنظار. وفيما هو يبتعد ، لحقته أمِ الفتاة وأعطته شيئاً برّاقاً بارداً وقالت له : عذراً لا شيء معي إلا هذه المسبحة فأعطها للفقير إذا وجدته أو لأحد فقرائك.

ولحق الأب بيار بالرجل ، وأخذ يفتش عنه على ضفّة النهر ، خاصة في الأماكن التى اعتاد أن يجد فيها أمثاله ، فوجده تحت

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٦

أحد الجسور يوقد ناراً ليتدّفأ. وحاول الأب بيار إقناعه بالسماح له بمساعدته، فرفض هذا الأخير ولم يسمح له أن يتدخّل في حياته.

ولمّا رأى الأب بيار إصراره على موقفه، قرر أن يعرض عليه أمراً هاماً فقال له: لقد عرّضت نفسك للخطر لتنقذ الفتاة الصغيرة من الغرق. فما رأيك أن تكون لي عوناً في مساعدة فقرائي. وسحب الأب بيار من جيبه ما أعطته إيّاه أمّ الفتاة وقدّمه للفقير قائلاً: "خذ هذه المسبحة وصلّ لأجل فقرائي". ومضى لوجهه.

وما إن لمس الرجل المسبحة، حتى جثا على ركبتيه وراحت الموع تنهمر من عينيه. لقد عادت إليه المسبحة التي ورثها عن أمّه ورافقته زمناً طويلاً، وقام برهنها لأم هذه الفتاة مقابل بعض المال الذي اشترى به الطعام ليغلب جوعه.

وفهم منذ تلك اللحظة، قيمة هذه المسبحة التي حملتها المرأة وصلّت بها كل يوم، إذ استجاب الرّب صلاتها بشفاعة مريم وردّ الموت عن ابنتها.

وقام العجوز من لحظته ولحق بالأب بيار، وقد قرّر أن يساعده في عمله لأجل خلاص النفوس من خلال صلاة المسبحة.

العبرة:

تفتح صلاة المسبحة القلب على المحبّة، وتتحول في يد حاملها سلاحاً يحارب به من أجل خلاص النفوس.

طوبى لك يا أمّاً حبيبة

كلمة الله: (لوقا ١/٣٩-٤٠ و٥٦).

"وفي تلك الأيام، قامَت مَريَمُ وأسرَعت إلى مَدينةِ يهوذا في جبالِ اليهوديَّةِ. ودخلَت بَيتَ زكريَّا وسَلَّمت على أليصابات... وأقامت مريمُ عندَ أليصابات نحو ثلاثة أشهُر تخدمها، ثُمَّ رجعَت إلى بيتِها"

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

• طوبى لك يا مريم، لأنك أحببت الله حبّاً نقيّاً، تألّق، كالذهب الخالص المنقّى بالنار، في عطاء ذاتك جسداً وقلباً وفكراً لخدمة تدبيره، وفي تسليم إرادتك لمشيئته، وفي مَحوَرة كل خيارات حياتك وتفاصيلها حول مشروعه الخلاصي، حتى صرت له بكلّيتك عروساً مشغفةٌ بحبّه، وصار هو بالنسبة إليك الحبّ والحبيبّ.

• هنيئاً لك يا مريم، لأن الذي فيه الملء كلّه، ملء حب الآب للبشرية، قد حلّ فيك، فزادك نعمةً فوق نعمة، وغنى فوق غنى، حتى صرت بدورك هيكلاً مقدّساً للحب الإلهي المتجسّد بين البشر.

• السّعادة لك يا ممتلئة نعمةّ، لأنك بالنعمة التي هي حياة الله في حياتك، استطعت أن تدركي بحسّ أمومي مرهفٍ حاجة أليصابات للخدمة، وعروسيّ قانا لاستمرار فرحهما، ويسوع على طريق الجلجة للتعزية والتشجيع، والرسل والتلاميذ والكثيرين من البشر للعون؛ فأسرعت بحبٍّ وحنانٍ وانحنيت عليهم ومددت يدك وتوسلّت لأجلهم بكل ما لديك من دالّة لدى ابنك وحملت لهم جميعاً غماراً من الحب المُحيي المجدّد.

• طوبى لك يا مريمٍ، لأنك تتابعين رسالتك الأمومية مرتبطةً بابنك الذي أقامه الله بكراً بين إخوة كثيرين (روم ٨/٢٩)، فتسهمين بعونك الأمومي في ولادة كلّ إنسان وتربيته، وهو يقبل، بوساطة الابن، المصالحة مع الآب، مع ذاته ومع إخوته.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك بطاعتك المطلقة لمشروع الله الخلاصي لك وللبشرية جمعاء، أصبحت حواء الجديدة المعطى لها باستحقاقات ابنها الذي سحق رأس الحيّة أن تحمل في أحشاءها كل إنسان يلوذ بها، لتلده من جديد وتقدّمه لابنها.

• السعادة لك ولنا يا مريم ، لأنك أمنا السماوية التي تحبّنا في كلّ حين، في قوّتنا وضعفنا، في انتصارنا وانكسارنا، في فرحنا وحزننا، في إيماننا وشكّنا، في أمانتنا وخيانتنا، ... فأنت، يا مريم، تُحبيننا وتعملين كلّ شيء حتى تتصوّر فينا صورة المسيح كاملةً. آمين

ترتيلة: **بسمة حلوه من السما**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٧

الموقع : راجع الخريطة D1

دير مار أنطونيوس البادواني

العنوان : **الشهادة**

المحطة السابعة

القصّة

بهلوان العذراء

كان هنالك بهلوان فقير، إسمه برنابا، يتنقّل من قرية إلى قرية ليسلّي الناس بأخباره المضحكة ورقصه وأعماله البهلوانية. ومع مرور الوقت، تعب برنابا من التجوال في العالم، لا لسأمه مما يصنعه بل لحاجته العميقة إلى الصمت والسلام. وصدف يوماً، بينما كان يفتّش عن مأوى يقضي فيه الليل بعد عمل شاق، أن التقى أحد الأخوة الرهبان، فحيّاه وقبل دعوته بمرافقته فتبادلا الأحاديث حتى وصلا إلى دير هادىء في قلب وادٍ أخضر حيث ينام مطمئنًا.

قال برنابا في نفسه : "هذا هو المكان الذي أريد أن أرتاح فيه إلى الأبد". ودعاه الأخ الراهب إلى أن يدخل الدير ويعتنق الحياة الرهبانية مؤكداً له أن الرب وضعه على طريقه، وأنه سيجد في هذا الدّير السّلام الذي يبحث عنه. فقبل برنابا الدعوة واختبر الحياة مع الرهبان وقرر البقاء.

لكنّ أمراً ما كان يحرج برنابا بسبب جهله وبساطته أمام هؤلاء الإخوّة الذين يتبارون في أفضل طرق تكريم العذراء، فيضعون ما أعطاهم الله من مواهب وحذاقة في إكرامها وخدمة ابنها. ولهذا، كان برنابا يتنّهد لدى مروره في حصن الديرويقول في نفسه : "أنا لست سعيدًا لأنّني غير قادر مثل إخوتي على أن أكرّم العذراء مريم أم الله بطريقة لائقة بها. أنا رجل قاس لا أملك فناً ولا أحسن نظم الشعر، ولا تأليف الكتب، ولا رسم لُوحات مميّزة، ولا نحت تماثيل محفورة. أنا لست بشيء...".

وفتّش برنابا عن عمل يجعله نافعاً في هذه الجماعة، فوجده في الإهتمام بالحديقة والبساتين. وإزاء عدم تقدير إخوته لعمله وعتابهم الدائم له، كان يردد في نفسه : "أنا لست بنافع لشيء".

ومرّت الأيام، فاكتشف برنابا كنيسة مهجورة تحت

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٧

الدير، وعل أحد أعمدتها تمثال للعذراء مع الطفل يسوع. وفي هذه اللحظات بالذات، وفوق الكنيسة المكتشفة، كان الإخوة مجتمعين يصلّون وينشدون. أمّا برنابا، فكان ينظر إلى العذراء مريم، ويصلّي : "أيتها العذراء مريم!في الكنيسة فوق يصلّي الأخوة الأتقياء المشتعلين حبًّا لك. وأنا لا أحسن شيئاً. ولا أعرف حتى كيف أخدم الربّ. وفجأة يسمع برنابا البهلوان صوت العذراء تقول له: "اخدمه بما تعرفه". وتفاجأ برنابا بهذا الإقتراح وأخذ يفكّر به وقال: "أنا أعرف القفز والرقص!". فأجابته العذراء مريم "نعم بالرقص والقفز". فاستجاب دعوتها وعمل فرحاً بما أشارت إليه، وأدّى صلاته بحركاته البهلوانية.

وانتبه أحد الإخوة لغياب برنابا عن صلوات جماعة الأخوة، فتبعه ورأى ما يفعله، فاستهجنه وفكّر أن يطرده، وأسرع فأخبررئيس الدير بما رأى. ذهل رئيس الدير للخبر، فقرّر أن ينزل بنفسه مع الأخ ويرى بأم عينه ما يجري. وانسلّ مع الأخ في اليوم التالي إلى الكنيسة المهجورة، ورأى برنابا كيف يدّعي بأنه يمجّد العذراء. ولمّا أعيا برنابا من التعب وسقط على الأرض، همّ الرئيس بالمجيء إليه لمعاتبته، فإذ به يرى العذراء تمدّ يدها وتمسح بمعطفها الأزرق عرق برنابا وتباركه. ويا لعظمة دهشة الرئيس والأخ لهذا المنظر. فصار قلباهما ينبضان بسرعة. ولكيلا يزعجا برنابا، عادا إلى الكنيسة للصلاة مع الأخوة. وفي تلك الليلة نادى الرئيس برنابا إلى مكتبه، وأخبره بأنه علم بما يفعله. وقف برنابا في حضرة الرّئيس، والخوف من الطّرد يساوره، فقام الرّئيس وعانقه مخفّفاً من قلقه وقال له: " لقد رأيت كل شيء يا بنيّ". يمكنك منذ الآن أن تخدم الربّ كيفما تريد، بالرقص والألعاب البهلوانية".

ومنذ تلك الساعة لم يعد برنابا يخاف مما يصنع. أمّا الأخوة، ففهموا أنّ بإمكان برنابا أن يمجّد الله وهو يصلّي في عمله فرحًا. ولأول مرّة في التاريخ، سمح للأولاد بأن يدخلوا إلى الدير، ليتسلّوا بمشاهدة البهلوان برنابا وهو يقوم بألعابه وصار اسمه "بهلوان العذراء".

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

٧

العبرة:
تشير العذراء علينا بأن نشهد للرب
ونخدمه لله بحسب ما نعرف وما نملك من موهبة لله.
لذلك يمكننا جميعنا، إذا أردنا، أن نقدم لله
عطيّة تليق به.

طوبى لك يا تابوت العهد

كلمة الله: (لوقا٢/١٦-١٩).

"وجاء الرعاة مُسرعين، فوجدوا مَريَمَ ويوسُفَ والطِّفلَ مُضجعاً في المِذود. فلمّا رأوهُ أخبروا بما حَدَّثهُمُ الملاكُ عَنهُ. فكانَ كُلُّ مَنْ سَمِعَ يَتَعجَّبُ من كلامِهم. وحفظت مريمُ هذا كُلَّهُ وتأمَّلَتْهُ في قَلبِها"

التأمّل

• طوبى لك يا مريم، لأنك في البشارة بابن الله كما في الحبل، في الولادة كما في الختانة، في الهرب إلى مصر كما في العودة إلى الناصرة، في الحجّ إلى هيكل أورشليم كما في دخول المسيح ابنك أورشليم، كنت لنا شهادةً حيّة في الطواعية لكل جديد يخلقه الله بشكل متواصل.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك في صمتك كما في كلامك، في تأملك كما في صلاتك، في خدمتك كما في إصغائك لابنك، كنت لنا شهادةً صادقة في العبادة الحقيقية بالروح والحق.

• طوبى لك يا مريم، لأنك في قبولك سيف الألم في قلبك يوم حكم على ابنك بالموت ظلماً، وكللّ بالشوك هزؤاً، وبالصلب تجريماً، وبالدفن في القبر تكريماً، كنت لنا شهادة ساطعة بالأمانة للعروس الإلهي حتى الموت.

• طوبى لك يا بيت القربان، لأنك حيثما حللت كان لك شهادة بارزة في ابنك، ودعوة للمجيء إليه بكل الجوارح والبقاء معه والتتلمذ على يديه.

• هنيئاً لك يا مريم، لأنك حفظت كل ذكريات يسوع وكلماته في قلبك، فتأملت بها واختبرتها فملأت شخصك وأحيتك، فعشت منها وفيها، ونقلتها الى الرسل والتلاميذ؛ وها أنت اليوم تذكّرين بها أبناءك، شهادةً حيةً لحقيقة لاهوت ابنك وناسوته.

• السّعادة لك ولنا يا مريم ، لأنك تساعدين كل مؤمن منّا لأن يأتي إلى يسوع بفرح وثقة، وليتتلمذ له ويبقى معه، ويدخل لأجله في مجد الصليب، فيصبح لفرط حبّة له مستعدّاً ان يشهد له بالحب حتى بذل الذات. آمين.

ترتيلة: **جميلة أنت**

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الموقع : راجع الخريطة E1

مزار سيدة لبنان - حريصا

العنوان: **تسليم الذات**

لو أنّ جميع الأجيال تصلّي معك: "السلام عليك يا مريم..."

القصّة

الجندي بطرس

اختار رجل قويّ وشجاع اسمه بطرس الالتحاق بالجيش ليدافع عن أبناء وطنه. وحدث أنه أصيب في إحدى المعارك العنيفة ومات. وعبر إلى الحياة الثانية ووقف أمام باب الجنّة وقرع بكل قوّته. ففتح له القديس بطرس وسأله ماذا يريد. فأجابه : "أنا الجندي بطرس، أريد أن أدخل إلى الجنّة. أنت تعرفني حتمًا ، لأني أحمل اسمك". وأراه الميداليات التي حملها على صدره استحقاقًا لبطولاته واستماتته في الذود عن وطنه. وختم قائلاً بتواضع : "أعتقد أنني لأجل كل هذا قد ربحت الجنّة". فأجابه القديس بطرس : "سوف أرى. إن اسمك هو أجمل الأسماء ، مما لا شكّ فيه. وأن تكون قاتلت ببطولة هذا أيضًا معروف... لكن ذلك كلّه لا يكفي علّي أن أنظر في سجلّي أوّلاً ".

واخرج القديس بطرس من خزانته الكتاب الذي دونّ فيه جميع أعمال الجندي بطرس. وأخذ يقرأ فيه ويهزّ برأسه ، ويمرّر أصابعه على لحيته ، ويهمدر. واستخلص مما كُتب أنه غير مقبول بحسب قوانين الجنّة ، ولن يستطيع القدّيس بطرس السّماح للجندي بطرس بدخول الجنّة. وفكّر القدّيس في نفسه في ما يمكنه أن يفعل لهذا الجندي الذي ارتاح إليه وأحبه وهو يحمل اسمه.

وحاول القدّيس بطرس التوسّط للجندي لدى الملاك جبرائيل رئيس جند الملائكة ، ولدى بعض القديسين ، فلم يلقَ منهم سوى الأسف والتأكيد على أن الجندي بطرس كان عليه أن يعمل أكثر ليدخل الجنّة. فما بقي أمام القدّيس بطرس سوى التكلّم مباشرة الى الرب يسوع ويحدّثه عن بطولات هذا الجندي واستشهاده في سبيل وطنه وفيما كان يسوع يصغي بانتباه إلى بطرس ، علت

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

صيحات الشّرّير وجحافله من خارج الجنّة قائلة: "توقّفوا، توقّفوا. فالجندي الذي كان يلعن الشيطان دائماً هو خاصتنا".

في هذا الوقت بالذات، اقتربت سيدّةُ جميلة من يسوع وهي تحمل في يديها كتابًا ذهبيًا، سلّمته إياه. فأخذ يسوع الكتاب وبدأ يقرأ في صفحاته الكثيرة. وبعد قراءة مطوّلة، توجّه نحو المرأة وحنى برأسه مبتسماً إبتسامةً مفعمةً بحبٍّ كبير. وكانت هذه الابتسامة العلامة على أنّ بإمكان الجندي بطرس أن يدخل الجنّة.

فأخذت هذه المرأة التي لم تكن إلاّ مريم العذراء بطرس بيده وأدخلته إلى الجنّة، وهو يضحك فرحًا وراضيًا.

غير أنّ الشيطان وجحافله كانوا أقل فرحًا ورضى. فهرولوا نحو جهنّم وهم يعترضون: "مريم هي التي تخرب مشاريعنا! إنها تستمر بسرقة النفوس التي تنتمي إلينا! وبسببها لن يعود عندنا شغل".

أمّا بالنسبة إلى القديس بطرس، فقد بقي في قلبه رغبة كبيرة لمعرفة ما في الكتاب الذهبي التي حملته مريم إلى يسوع ليقرأه؟ وبالوقت الذي كانت تحتفل فيه الجنّة بالقادم الجديد، اقترب بطرس الرسول من الكتاب الذهبي وفتحه. وفوجىء أنه دوّن على كل صفحاته صلاة "السلام عليك"، بأعداد هائلة منها؛ لقد كانت مريم تدوّن هذه الصلاة في كل مرّة كان الجندي يتلوها وهو على الارض. فعرف عندها أنّ مريم العذراء هي التي سهّلت عبور الجندي بطرس إلى الجنّة.

العبرة:

لم يُسمع، يا مريم، يا للهباب السماء لله أن أحدًا
التجأ إليك ورُدَّ طلبه. فأنت يا مريم جالسة من عن يمين ابنك
تشاركينه رسالته في خلاص النفوس وتحملين بشفاعتك للجميع
رحمة الآب السماوي وحنانه، وهو يعمل لخلاص الكّل. ولهذا
نثق كل الثقة بأن مسيرة حجّنا إليك العابقة بأريج صلاة الأبانا
والسلام، هي قادرةٌ على أن تحوّل قلبنا
إلى قلبٍ تائبٍ وطيّبٍ وصالحٍ، وأن تقود خُطانا
على دربِ السما.

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon

الجنين الذي أنقذته بتعزية وتقوية أمه على استقباله وحمله بحب فرح، يصرخ **طوبى لك يا مريم.**

الرضيع الذي، يا مريم ، انسابت في أذنيه نغمات "السلام عليك يا مريم..." وألحان أناشيدك المريمية فكفكفت دموعه وهدّأت روعه، يصرخ : **طوبى لك يا مريم.**

الطفل الذي، يا مريم، انفتحت عيناه على رؤية وجهك ولامست أنامله حبّات مسبحتك وطابت نفسه بأخبارك الإنجيلية العذبة، يتمتم **طوبى لك يا مريم.**

الصبيّ الذي، يا مريم، تربّى على فضائلك وتعلّم طلب شفاعتك واتّبع خطواتك في طريق المسيح فشبّ على معرفة الرب ومحبته، يشكر مردداً **طوبى لك يا مريم.**

المراهق الذي، يا مريم، احتمى بعنايتك الأمومية وتسلّح بصلاة مسبحتك وتشبه بك في إيمانك ومحبتك ورجائك، فنصرته على الشرير وحفظت عليه طهارته، يعلن **طوبى لك يا مريم.**

البالغ الذي، يا مريم، التجأ إلى حمايتك وأسرّ إليك بآماله وأحلامه وطموحاته، ورمى صعوباته بين يديك، فكنت له خير شفيع، يلهج قلبه كل حين، **طوبى لك يا مريم.**

الزوجان اللذان، يا مريم، اختارا أن تكوني رفيقة لهما في شركة الحب والحياة التي أسساها، فحملت إلى ابنك كل نقص في حياتهما، فلم يفرغ فرحهما أبداً، يهتفان **طوبى لك يا مريم.**

الجماعات الروحية، الديرية والعلمانية، التي، يا مريم، اتخذتك شفيعة لها واستظلّت حمايتك وطلبت في كل وقت عنايتك الأمومية، تنشد على الدوام، **طوبى لك يا مريم**

المُسنّ الذي، يا مريم، أمضى سنيّه الأخيرة يتمتم صلاة الأبانا والسّلام ويستودع بين يديك نفسه لتحضنيه، فأفضت عليه النعم وفاضت نفسه لتسكن بين الابرار ، يردد **طوبى لك يا مريم.**

ونحن مع كل الأجيال نهتف بفخر وفرح واعتزاز :

الطوبى لك يامريم، كل الطوبى لك !

All Rights Reserved (C) 2020 - Darbessama - Lebanon